

الفائق في غريب الحديث

ومنه الحديث : إن غلّمة لحاطب ابن أبي بلّتعّة احترسوا ناقةً لرجل فانتحروها . إن رجلاً أتاه بضباب قد احتترشها . فقال : إن أمة مُسّخت فلا أدري لعل هذه منها . حرش الاحتراش : أن يمسح يده على الحجر ويحركها حتى يظن الضبُّ أنها حية فيخرج ذنبه ليضربها فيقبض عليه وهو من الحَرش بمعنى الأثر لأن ذلك المسح له أثر . حراوة تغدّي أعرابي مع قوم فاعتمد على الخردل فقالوا : ما يُعجيكُ منه ؟ قال : حرّاوته وحرّمزه . الحرّاوة والحمز : اللذع والقرص باللسان . سمّوا أولادكم أسماء الأنبياء وأحسن الأسماء عبدًا وعبدالرحمن وأصدقها الحارث وهمام وأقبحها حرّب ومُرّة . قيل : لأنه ما من أحد إلا وهو يحارّث أي يكسب . ويهيم بالشئ أي يعزم عليه ويريده . وكره حرباً ومرة ذهاباً إلى معنى المحاربة والمرارة . كان قبل أن يوحى إليه صلى الله عليه وآله وسلم يأتي حرّاء فيتحنث فيه الليالي . حرّاء : من جبال مكة معروف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه وللناس فيه ثلاث لحنات : يفتحون حاءه وهي مكسورة ويقصرون ألفه وهي ممدّودة ويميلونها ولا يسوغ فيها الإمالة ; لأن الرّاء سبقت الألف مفتوحة وهي حرف مكرر فقامت مقام الحرف المستعلى ومثل رافع وراشد لا يُمال . التحنث : التعبّد ومعناه إلقاءه الحنث عن نفسه كالتحرّج والتحوب . ومنه حديث حكيم بن حزام القرشيّ : يا رسول الله ! رأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة وصلّة رحم ; هل لي فيها أجر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :